

"أتلانتيك كاونسل" تطرح ثلاثة أسئلة حول انهيار السد في أوكرانيا



الخميس 8 يونيو 2023 02:52 م

في وقت مبكر من يوم الثلاثاء، سقطت أجزاء كبيرة من سد "نوفكاخوفكا" ومحطة الطاقة الكهرومائية في جنوب أوكرانيا منذ عام 1956، كان السد يحتوي نهر دنيبرو، مما أدى إلى إنشاء خزان ضخم في أعلى المنبع حتى مدينة زابوريزهزيا وفي اتجاه مجرى النهر، هناك سلسلة متوالية من البلدات والقرى على طول النهر تنتهي في خيرسون، والتي يمكن الآن أن تغمرها جميعاً واتهم الرئيس الأوكراني "فولوديمير زيلينسكي" القوات الروسية بتفجير السد - وهو ادعاء يبدو أن المخابرات الأمريكية تدعمه وألقى الكرملين، الذي يسيطر حالياً على المنطقة المحيطة بالسد، اللوم على القوات الأوكرانية ويجب خبراء مؤسسة "أتلانتيك كاونسل" عن الأسئلة الأكثر إلحاحاً حول ما يعنيه سد مدمر في بلد يشهد حرب مستمرة

1. إذا كانت روسيا وراء انهيار السد، فماذا يكشف هذا عن الاستراتيجيات والتكتيكات الروسية في هذه المرحلة من الحرب؟

قال الخبير "مايكل بوكيوركيو": "أنه ليس لديهم (روسيا) خطوط حمراء وأنهم لا يهتمون بحياة الإنسان أو البيئة أخشى أنه إذا كان الروس قادرين على تفجير قطعة كبيرة كهذه من البنية التحتية الحيوية، فإنهم قادرون أيضاً على ضرب محطة الطاقة النووية زاباروجيا المحتلة - وستكون عواقب ذلك مروعة لم يتبق سوى القليل في صندوق الأدوات الغربي لكبح جماح روسيا، لكن تشديد الخناق على العقوبات وتزويد كييف بكل الأدوات القتالية التي تطلبها سيكون نقطة انطلاق منطقية".
بينما رأى السفير الأوكراني السابق للولايات المتحدة البروفيسور "أولا شمشور"، أنه لن يكشف عن أي جديد مقارنة بما عرفناه بالفعل عن روسيا في عهد "فلاديمير بوتين" وجهوده لتدمير الدولة الأوكرانية والشعب الأوكراني لقد ارتكب نظام "بوتين" بالفعل جرائم ضد الإنسانية بشكل منهجي ويتبع سياسة الإبادة الجماعية، مظهراً تجاهلاً تاماً لأرواح البشر ويبدو أن تدمير سد نوفكاخوفكا هو دليل آخر على الطبيعة المظلمة لنظام "بوتين" - وهو عمل فظيع وخطير للغاية يهدف إلى إلحاق أقصى قدر من المعاناة بالناس وأكبر قدر من الضرر على البيئة ولا يزال "بوتين" يحاول تصعيد وترهيب أوكرانيا وشركائها

2. ما الآثار المترتبة على البيئة وأجزاء أخرى من أوكرانيا مثل خيرسون وشبه جزيرة القرم؟

وأفاد "بوكيوركيو" أن المسؤولين الأوكرانيين أبلغوا بالفعل عن نفوق حيوانات حديقة الحيوان بالقرب من السد كما أن حوالي ثمانين مستوطنة معرضة لخطر الفيضانات الكبيرة، وهناك عدد لا حصر له من فدادين الأراضي في مسار مياه الفيضانات علاوة على ذلك، يمكن أن يؤدي الفيضان إلى موجة أخرى من النازحين أو طالبي اللجوء وإذا شعر الناس في الغرب أنهم لن يتأثروا، فعليهم التفكير مرة أخرى والاستعداد لارتفاع أسعار المواد الغذائية وموجة جديدة من اللاجئين
وقالت الخبيرة "أولجا خاكوففا"، إنه منذ الخريف الماضي، ناشدت أوكرانيا المجتمع الدولي لمنع هجوم إرهابي روسي على سد نوفكاخوفكا ويجب أن تكون المعاناة التي لا حد لها اليوم بمثابة دعوة للاستيقاظ فيما يتعلق بكيفية حماية بنية الطاقة الحيوية التحتية في أوكرانيا في المستقبل وأهمية الوثوق بخبراء أوكرانيا في تقييم المخاطر واستراتيجيات التخفيف، لا سيما فيما يتعلق بمحطات الطاقة النووية وعلى الرغم من عدم وجود مخاطر فورية واضحة على محطة زاباروجيا النووية، التي تعتمد على المياه من الخزان للتبريد والعمليات، فإن سلامتها المستمرة ليست مضمونة على الإطلاق ويجب على المجتمع الدولي أن يتعامل مع التصعيد الروسي الواضح باعتباره تصعيداً للإبادة الجماعية الأوسا نطاقاً في أوكرانيا ولا يمكن للحلفاء الغربيين، بما في ذلك الهيئات المتعددة الأطراف مثل الوكالة الدولية للطاقة الذرية، أن يعهدوا إلى الروس بسلامة زاباروجيا وسلامة منشآت الطاقة الضخمة الأخرى
بينما قالت الخبيرة "كريستينا هوك": "سيؤدي تدمير سد نوفكاخوفكا الأوكراني إلى عواقب بيئية وإنسانية وعسكرية واقتصادية على المدى القصير والطويل ونظرًا للتأثيرات العالمية، خاصة على الأمن الغذائي للجنوب العالمي، فإن روسيا قد عززت سمعتها كواحدة من أكبر منظمي معاناة المدنيين في العالم".

وأضافت: "لا تزال الأضرار تتكشف، ولكن هناك مخاوف من أن مئات الآلاف من السكان المدنيين في أوكرانيا الذين تعرضوا للضرب بالفعل قد يُتركون دون منزل أو مياه أو كهرباء أو غير ذلك من سبل الوصول إلى البنية التحتية الحيوية في منطقة خيرسون وشبه جزيرة القرم

وخارجها] وتتفاقم مخاطر الفيضانات المعروفة المرتبطة بالكوارث - مثل الآثار الصحية الناجمة عن العفن وانقيار خطوط الكهرباء في المياه - بسبب تقارير عن قيام القوات الروسية بقصف عمليات الإجلاء والألغام العائمة وأكثر من مائة طن من زيت المحركات الذي يلوث نهر دنيبرو".

3. هل يمكن أن يشكل تدمير السد جريمة حرب؟

وأجابت "هوك": "مع توضيح المزيد من التفاصيل، قد تكون التدايعيات القانونية واسعة النطاق، مع حظر الهجمات على هذه المرافق والمنصوص عليه في اتفاقيات جنيف] هناك حاجة إلى خطوات ملموسة بشأن المساءلة عن جرائم الحرب، ويجب زيادة المساعدات الإنسانية العالمية] لم تكن أي من الجرائم البيئية التي تكشفنا على مدار الستة عشر شهرًا الماضية حتمية، بالنظر إلى الإدارة البيئية القوية والمراقبة في أوكرانيا قبل عام 2014. تعود جميعها إلى حرب روسيا التي استمرت ما يقرب من عقد من الزمان ضد أوكرانيا] إن الضرر اللاحق بأوكرانيا والاقتصاد العالمي يقع مباشرة تحت أقدام روسيا".

وقال البروفيسور "أولا شمشور": "تدمير السد ينتهك اتفاقيات جنيف بشكل مطلق ويناسب تعريف الجريمة ضد الإنسانية كما هو موصوف في نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية] لذلك يجب الاعتراف بها على هذا النحو ويجب محاسبة مرتكبيها] إننا نشهد كارثة إنسانية متطورة، ويرجع ذلك أساسًا إلى النزوح الهائل لسكان المناطق التي غمرتها الفيضانات والانخفاض الحاد في إمدادات مياه الشرب] إذا ارتكبت روسيا التدمير، فسيكون ذلك سببًا إضافيًا لرؤية بوتين ورفاقه في لاهاي، ونأمل أن يكون ذلك في المستقبل القريب".

<https://www.atlanticcouncil.org/blogs/new-atlanticist/three-questions-and-expert-answers-about-the-dam-collapse-in-ukraine>